القيامة والطفل الضائع

أحمد عبد المعطي حجازي

لكأنها الرؤيا !
قيامتُكِ المجيدةُ !
يَنهض النهرُ القديمُ بضفتيه واقفاً ،
حتى نشاهدَ في السماءِ مصبَّهُ ،
نافـورةً خضراءَ ،
والشلاّلُ يصعد من منابعه الخفية راعفـاً ،
متفجرا بحرارة الماء المضفّر بالمعادنِ ،
حاملاً معـه المدائنَ ، والأهاليَ ، والقرى ،
والطيرَ ، والحيوانَ .

يا أرجوحةَ الميلادِ لا تتوقفي
دوري ، وسوخي في عروق الطينةِ العطشى ،
وعودي للصعودِ ، ورفرفي
ولدي الذي تَعِدينَ من ألفٍ بمولِده ،
وشُقيّ عنـه تُربتكِ العصيّةَ ،
وانزفـي !

مَن علّم الطِّفلَ اجتيازَ النهرِ ؟
تلك هي القطاراتُ التي كانت تمرّ على قرانا ،
تسلبُ الاحبابَ احباباً ،